بسم الله الرحمن الرحيم

المداخل إلى التخطيط

مدخل إلى نظريات
التخطيط المتداولة
آراء ونتائج

تأليف

إرنست آر. ألكساندر

ترجمة

د. فيصل عبدالعزيز المبارك

الأستاذ المشارك بقسم التخطيط العمراني

كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع ـــ جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ الرياض ١١٥٣٧ ـ المملكة العربية السعودية

ⓒ جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ (٢٠٠١م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها للطبعة الثانية من كتاب :

Approaches to Planning

Introducing current planning theories, concepts and issues.

By: Ernest R. Alexander

Published by: Gordon and Breach Science Publishers

S.A, Switzerland, 1992.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ألكساندر، إرنست آر.

المداخل إلى التخطيط: مدخل إلى نظريات التخطيط المتداولة آراء ونتائج/

ترجمة فيصل عبدالعزيز المبارك. - الرياض.

٣٠٩ص ؛ ١٧X ٢٤سم

ردمك: X-١٧٦-٣٧-٩٩٦٠

١- تخطيط المدن والقرى أ - المبارك، فيصل عبدالعزيز (مترجم) ب- العنوان

ديوي ٧١١,٤ ٢١/٣٠٥٧

رقم الإيداع: ٢١/٣٠٥٧

ردمك: X-١٧٦-٣٧-٩٩٦٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكّلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق على نشره، بعد اطلاعه على تقارير المحكمين، في اجتماعه العاشر للعام الدراسي ١٤١٨/١٤١٩هـ المعقود بتاريخ ١٨/ ١٠/ ١٤١٨هـ الموافق ١٥/ ٢/ ١٩٩٨م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٢١هـ / ٢٠٠١هـ

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

يخاطب هذا الكتاب المخـطّط المتخصص والطالب، وغيرهما من المهتمـين بالتخطيط وتوزيع المصادر الطبيعية والبشرية، بشكل عام، ويتعلق، بشكل خاص، بمجال التخطيط العمراني، وهو مجال لم يفهم بعد بطريقة كافية في كثير من بلدان العالم النامي. مدينة اليوم مجتمع نشط يتسم بالديناميكية والتعقيد، فالمدينة هي الحضارة والحضارة هي المدينة. ويتطلب لفهم مدن اليوم إلمام عميق بالاعتبـارات الإنسانية والعلمية، واستغلال حقيقي فاعل للعقل الإنساني والتجربة المتراكمة على مر العصور في استنباط شتى الوسائل وتسخير كافة المصادر بأقل تكلفة ممكنة؛ إذ يجب ألا ننسى أننا نعيش في عالم محدود المصادر الناضبة. فأنت لاتستطيع البناء على أرض واحدة أكثر من مرة في نفس الفترة الزمنية. يتواجد الملايين من البشر في المدن، يعيشون فيها ويقضون معظم سني حياتهم. وفي المدن، تتكثف الجهود البشرية لتنتج بيئة عمرانية صالحة مثالية، أو متدهورة. وتتكاتف الجهـود - مـن خلال علم التخطيط بتخصصاته المختلفة- للتصدي لكل المشكلات صغيرها وكبيرها. والأمر متروك للجهات القائمة على إدارة المدن، حكومات و محافظات و بلديات، و غيرها من مؤسسات التنظيم الإداري لتلك المجتمعات الضخمة، أن تسعى نحو

تنمية صحيحة عالية الكفاءة (تحقيق الأفضل بأقل تكلفة)، وتقديم المصلحة العامة على الأطماع الفردية للقلة من أصحاب النفوذ، أملاً في ضمان العيش الكريم والهانئ للجميع في المدن وغيرها من المستوطنات صغيرها وكبيرها.

وأود هنا أن أتطرق إلى بعض الاعتبارات التي يجب أن يلم بها القراء الكرام قبل المضيّ قدما في قراءة هذا المرجع الممتاز الذي نال تقييما متميزًا من قبل كبار المخططين لأسلوبه الشامل والمبسط في النسخة الإنجليزية. وأهمها الإحباط المتوقع من قبل بعض القراء إزاء موضوعات الكتاب وصعوبة فهمها بدون قراءتها أكثر من مرة. ويعود السبب في ذلك إلى تفرع المجالات المختلفة التي يستمد التخطيط العمراني منهجيته وأساليبه منها، وكونه قد طُور عبر قرون من الفلسفة والثقافة والتجارب الغربية التي يضرب جذوره فيها. ومن تلك المجالات الفلسفة والعلوم السياسية والاقتصاد، وغير ذلك من العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا، والعلوم التطبيقية كالهندسة والعمارة والإدارة والاستثمار. وآمل أن يتقبل القراء أنّ تخصص التخطيط العمراني الذي يناقش الكتاب جانبا من جوانبه تخصص ــ كغيره من التخصصات ــ لايمكن فهمه بطريقة كافية من مصدر واحد كهذا الكتاب. بل يجب على الأساتذة والطلاب والمهتمين الاستعانة بعدد من المراجع وما ينشر من البحوث أولاً بأول ليتكون لديهم تصور كافٍ لهذا المجال المهم.

كما سيلاحظ القراء كثرة نسبية في ذكر المصطلحات والمفاهيم باللغة الإنجليزية في هذه الترجمة. ويرجع السبب في ذلك إلى حرصي على أن يلتقط الطالب والقارئ مصطلحات التخصص التي يتفاهم بها مخططو العالم اليوم، ولكي يستطيع المتخصص الممارس أو الأستاذ الجامعي فهم النص بسرعة عن طريق التقاط المفاهيم العلمية التي تتلمذ عليها ، أو التي سيمر بها في قراءته في هذا المجال. ومن ناحية أخرى، فإن الغرض من استخدام المصطلحات باللغة الإنجليزية تسهيل عملية التفاهم بين المخطط العربي والأجنبي، والمقدرة على قراءة المراجع والتقارير التي يتقدم بها الاستشاريون والمختصون وفهمها والتي تكتب غالبا باللغة الإنجليزية. وسيجد القراء الكرام غرابة

في الأسلوب الكتابي، والذي يرجع السبب فيه ،بشكل رئيسي، إلى محاولتي الاقتراب من نص المتن باللغة الإنجليزية من حيث هيكل الجمل فاصلة فاصلة ونقطة نقطة، امتثالا للأمانة العلمية قدر الإمكان.

يلاحظ القارئ أحيانا إدراج نص بين علامتي {. . .} وهي تعني إضافة أو شرحا من المترجم وليست ضمن النص الأساس للكتاب. كما أضيفت هوامش معنونة بعلامة نجمة (*) أو عدد منها، وهي تفسيرات وضعتها ليست من نص المؤلف؛ لتساعد على فهم بعض الاعتبارات التي قد لا تتضح للقارئ العربي والمبتدئ بالذات.

ولا يفوتني أن أسطر كلمات متواضعة، بعد حمد الله سبحانه وتعالى، لمن ساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة - مؤسساتٍ و أفرادًا - في إسداء العون والتشجيع المعنوي والمادي في إنتاج هذه الترجمة، وأخص بالذكرمركز الترجمة بجامعة الملك سعود بجهازه الموقر الذي قدم كل عون وتشجيع. كما أخص بالذكر زوجتي التي أعطت من وقتها لترجمة بعض النصوص التي تتطلب إلمامًا عميقًا باللغة الإنجليزية والمفاهيم الاجتماعية وتخصصها في نفس المجال، والأخ الكريم عبدالرحمن بن سعود الدغيثر الذي كان لإرشاداته أثر كبير من واقع خبرته التي تتجاوز الثلاثين سنة في الترجمة، والأخ الناصح عبدالحكيم هارون الذي ساهم في طباعة المتن العربي وتصحيحه. وأخص بالشكر أيضا المصححين اللغويين والمحكمين الذين أسهموا مساهمة كبيرة في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الواقع.

وأخيرًا، أهدي هذا الكتاب إلى والديّ لدورهما الكبير في تنشئتي ورعايتي لأصل إلى ما أنا عليه اليوم. كما أهدي الكتاب إلى كل طالب علم من مخططين وغيرهم ممن يأمل أن تتكلل جهوده وغيرهم من ممارسي هذه المهنة بالرفع من مستوى فهمنا لطبيعة البيئة المبنية والقرارات المعقدة التي تتم وفقها، وإلى العلاقات القوية بين المدن والمستوطنات والإنسان والبيئة الطبيعية التي يجب التعامل مع مصادرها الناضبة والثمينة بكل رفق وحذر توفيرًا لكنوزها؛ فنحن مستخلفون في

هذه الأرض وحريّ بنا أن نترك للأجيال القادمة نصيبها من المقدرات الطبيعية. كما أهدي هذا الكتاب إلى كل طالب يطمح إلى التعرف على هذا التخصص المهم الذي يضرب بجذوره في أكثر العلوم والمعارف. والله أسأل أن ينفع به الأساتذة والطلاب والمهتمين بهذا التخصص المهم وأن يوفق الجميع.

المترجم

مقدمة المؤلف

لقد وضع التخطيط العمراني في هذا الكتاب ضمن نظرة أكثر شمولية للتخطيط، على أنه نوع غير متخصص (generic) من ضمن الأنشطة البشرية والمجتمعية. ومن هذا المنطلق، فإن النقاش التالي للتخطيط ينطبق، أيضا، على التخصصات المتعلقة بالتخطيط كالإدارة وإدارة الأعمال، كما ينطبق على التخطيط، سواء الشامل منه أو المتخصص في قطاعات معينة.

يستعرض هذا الكتاب بعض الاتجاهات الفكرية عن التخطيط والموضوعات المتعلقة به التي ظهرت في السنوات الاخيرة. ولا ندّعي شمولية هذا الاستعراض، فمن المحتم أنه سيكون مراجعة كيفية وشخصية نوعا ما، وذلك لعدم وجود مقياس متفق عليه لتحديد ما يمكن إدراجه وما لا يمكن إدراجه لمفهوم التخطيط. وتبعا لذلك، فقد تكون هناك أفكار يمكن اعتبارها قيّمة، أو نتائج يمكن أن يقرر الفرد كونها مهمة ولم يسبق إدراجها. ومن المستحيل أن نحقق الشمولية المطلقة لمجال غير محدود ودائم التغيّر. أيضاً ، وبينما نرى أهمية بعض الأفكار والنتائج في سلسلة تطور مجال التخطيط، إلا أنها قد لا تكون من الأهمية بمكان لأن تُدْرج ضمن الإطار العام لمفهوم التخطيط الذي يستعرضه الكتاب، وهو إطار محدود بحكم المساحة واهتمام القارئ.

وضعنا ضمن هذه الدراسة قائمة بالأسئلة الذهنية لحصر الإطار المناسب

للمادة المعروضة في هذا الكتاب. وحاولنا - من خلال هذا الإطار - تبسيط موضوع الكتاب للقارئ مما يمكنه من فهم العدد الكبير والمركب من الأفكار التي تقدم بها العلماء والباحثون والممارسون للتخطيط خلال العقدين السابقين والتي تشكل فكر التخطيط اليوم.

وقد حُدثت الطبعة الثانية لتعكس آخر التطورات في مجال التخطيط. فالنظرة غير التاريخية وغير التقليدية التي اتسمت بها الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين استبدلت بتصور جديد يؤكد الارتباط بين جذورنا الأيديولوجية والمهنية؛ تصور مدعوم بالأبحاث التي يقوم بها مؤرخو التخطيط. ترتب على ذلك التغير إضافة فصل عن تاريخ التخطيط وخلفيته في هذه الطبعة، وتم الخوض بطريقة أعمق في الجذور الفكرية للفكر المتعلق بالتخطيط.

وهناك مساهمتان جديدتان أدرجتا في هذا الكتاب تمثلتا في التطورات الأخيرة للبحث عن أنموذج جديد يحل محل النموذج العقلاني، والتأملات الجديدة فيما يتعلق بوظيفة التخطيط المعتمدة على «تحديد الإطار» "Frame-setting" (مقارنة بالأسلوب المعتمد على «حل المشكلة» problem solving). أخيرا، أضيفت آخر النتائج التي حدثت في الجسم المتنامي للبحث في الجانب التطبيقي من أجل زيادة فهمنا لتصور المخططين لأنفسهم ومشكلاتهم وقيمهم.

من المتوقع أن يكون قراء هذا الكتاب من طلاب المرحلة الجامعية التي نأمل أن تهيىء فيها هذه الكمية المختارة من الأفكار عن التخطيط مقدمة ومراجعة لمجال التخطيط، وقد يكونون طلابا في برنامج متخصص للدراسات العليا تكون هذه المراجعة فيه بمثابة مرجع هيكلي تنطلق منه قراءات مكملة له. ومن ناحية أخرى، فإنني لم أكتب هذا الكتاب ليكون ــ ببساطة ــ كتابا مدرسيًا مرجعيًا، بل ليكون مؤلفا أستطيع من خلاله مشاركة القراء النابغين في الأفكار التي تجمعت في السنوات الأخيرة حول التخطيط. ومن الممكن أن تكون تلك الأفكار موضع اهتمام باحثين متخصصين في مجالات أخرى تتعلق أو تشترك في بعض الفروع لكل من

مجالات التخطيط، وصياغة القرارات، والتنظيم أو الإدارة، وموضع اهتمام للممارسين المنفذين الذين قد يرغبون في تجديد تفكيرهم فيما يتعلق بمجال ممارستهم، وذلك عن طريق إطلاع أنفسهم على بعض الأفكار التي طفت على السطح منذ نيلهم درجات علمية متخصصة في هذا المجال.

يشاركني في فضل تأليف هذا الكتاب عدد كبير، أولهم المفكرون والعلماء والباحثون والممارسون للمهنة الذين أستدل بأقوالهم، والذين ساهموا - وما زالوا يساهمون - في بناء جسم التخطيط. ويشمل أساتذتي الذين حفزوا اهتمامي بالأسئلة التالية: ما التخطيط؟ كيف يتم العمل به؟ وكيف يتم تنفيذ الخطط؟ كيف يمكن أن يكون التخطيط أكثر فاعلية؟ وبعض أولئك الذين لهم الفضل في إنتاج هذا الكتاب لا يعدّون أنفسهم مخططين - إلا أنني أعدّهم ضمن زملاء المهنة - وبعضهم قد يختلف معي حول الكثير من الخصائص التي أدرجتها ضمن جسم التخطيط، وأدواره والمحيطات والأوساط التي يعمل ضمنها. ولكن مشاركتهم [غير المباشرة في هذا الكتاب] قد لا تكون بنفس الوضوح كما لو كنت نسخة مكررة منهم، ولكن تأثيرهم استمر بالرغم من كون اتصالنا تم، في بعض الحالات، منذ أكثر من خمس عشرة سنة. أحدهم هو الراحل «جون دايكمان» (John W. Dyckman)، المنظّر الأول بلا منازع للتخطيط ، والذي أقر باتباع خطواته في محاولتي لإخراج هذه المراجعة، والذي كان أكثر تواضعا مني (من حيث عدم إكماله لنسخة جامعة مماثلة) وإن كان أكثر كفاءة مني لهذه المهمة. ومن هؤلاء «آرون وايلدڤسكي» (Aaron Wildavsky)، الذي يرجع له الفضل في إبقاء خطوات المخططين وغيرهم راسخة في الواقع التطبيقي. والثالث هو «روبرت پي بيللر» (Robert P. Biller) الذي يرجع له الفضل في رفع إحساسي وكثيرين غيري بالارتباط أو التبادل بين التخطيط والمنظمات. ولن يتحمل أي من هؤلاء عبء هذا الدمج من الأفكار: فهذه المسؤولية تقع على عاتقي وحدي. وبدون هؤلاء، وبكل تأكيد، فإن هذه المراجعة ما كانت لتأخذ شكلها التي ظهرت به في هذا الكتاب.

أخيرًا، أقر بامتناني لما لقيته من تشجيع زوجتي وأفراد عائلتي، ودعم زملائي في كلية العمارة والتخطيط العمراني بجامعة وسكانسن-ميلواكي. لقد حقق لي تطوير مقرر نظريات التخطيط في برنامج التخطيط هنا، وتدريسه وتعديله من خلال الاتصال بعدد من أجيال الطلبة، حافزا لا يقدر بثمن لاختبار طريقة تفكير الآخرين فيما يتعلق بالتخطيط، بينما هيأت «توني كاتانيس» أول حافز «لوضع كل ذلك مجتمعا» في هيئة كتاب. الجميع جعل من ذلك مهمة أسهل، ومن ذلك تفاني «پولا هببورن» و «رو كامبو» في الأعمال السكرتارية المساعدة، وآمل أن يكون كل الذين اشتركوا في هذا الإنتاج قد وجدوا أن مشاركتهم تستحق ذلك الجهد.

قائمة بمصادر مقدمة المؤلف وكلمات امتنان وتقدير

بعض النصوص في الصفحات٣-١٦ ، ٦١-٦٥ ، ٦٦-٧٣ ، ١٠٩-١٤٣ ، ١٦٨-١٨٤ ، ١٩٩-٢٠٤، سبق نشرها في الجزء الخامس «نظريات التخطيط» والجزء السادس «أدوار التخطيط ومجالاته» من كتاب «مقدمة في التخطيط العمراني» الذي جمعه أنثوني ج. كاتانيس وجيمس سي. شنايدر. حقوق الطبع الصادرة لهما في عام ١٩٧٩م من شركة مكرو هيل. وقد استخدمت تلك الأجزاء بإذن من شركة مكروهيل للكتب.

الصفحة العاشرة: استُعير شكل المدينة المثالية من كتاب: حياة وأعمال لي كوربوزييه: ١٩١٠-١٩٦٠م (طباعة جرسبرج، زيورخ، ١٩٦٠م) حقوق النشر S.P.A.D.E.M. باريس/ V.A.G.A., نيويورك، ١٩٨٥م.

الأشكال في الصفحتين ٨٤ ، ٨٥. («مسار التخطيط»)، والشكل في الصفحة١٧١ «من كتاب «رتشارد هدمان» بعنوان «امنعني قبل أن أُخطط مرة أُخرى». طباعة دار المخططين للنشر (الاتحاد الأمريكي للتخطيط) شيكاغو، إلينوي، ١٩٨١م، الصفحات ١٠-١٥ ، ٣٠. حقوق النشر عن طريق رتشارد هدمان، سان فرانسيسكو، كاليفورنيا.

الشكل في الصفحة ١٦٠: التخطيط البيئي وتخطيط المصادر، من كتاب «مذكرات عملية تخطيط» لمؤلفيه د.ا. ولَس و دبليو. سي. مكدونال، مقال في مجلة *Journal of the American Institute of Planners* 37, 1 (Jan. 1971), pp. 15-16. طبعت بإذن من المجلة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المترجم	هـ
مقدمة المؤلف	ط
قائمة بمصادر مقدمة المؤلف وكلمات امتنان وتقدير	م
الفصل الأول: مقدمة	
لماذا النظرية ؟ - الحاجة لنظرية للتخطيط	٣
التنفيذ : النظرية والتطبيق	٤
الأيديولوجية والتقييم : النظرية والأداء	٥
مصادر نظرية التخطيط	٦
نظرية التخطيط: مجالها وتكاملها	١٣
الفصل الثاني: خلفية تاريخية	
التخطيط بشكل عام: خلفية تاريخية	١٩
التخطيط والمدن	٢٣
التخطيط الحديث وجذوره	٣٠
التخطيط في هذا القرن	٣٦
أسئلة للنقاش وتمارين	٥٢

الفصل الثالث: العقلانية واتخاذ القرار

العقلانية ومسلماتها ٦١
تحليل القرارات والاختيار العقلاني ٦٦
الاختيار الجماعي: عملية سياسية ٧١
صناعة القرارات: المثالية والواقع ٧٤
الأهداف والوسائل ٨٦
محدودية العقلانية وما يترتب عليها ٩٠
أسئلة للنقاش وتمارين ٩٩

الفصل الرابع: ماذا وكيف؟ تعاريف التخطيط ومساره

تعاريف: ما التخطيط؟ ١٠٩
مسار التخطيط ١١٩
تشخيص المشكلة ١٢٠
صياغة الغاية ١٢٣
التنبؤ والتوقع ١٢٦
تصميم البدائل ١٢٨
اختبار الخطة ١٣٣
التقييم ١٣٥
التنفيذ ١٤١
الخاتمة ١٤٣
أسئلة للنقاش وتمارين ١٤٤

الفصل الخامس: نماذج التخطيط وأدواره

نماذج التخطيط ١٥٤
أدوار المخططين ١٧٨
أسئلة للنقاش وتمارين ١٨٧

الفصل السادس: لماذا نخطط ؟ وأسئلة أخرى

الأساس المنطقي للتخطيط ١٩٩
التخطيط: مجاله وحدوده ٢١٠
مصادر الشرعية ٢١٧
المشكلات والفرص ٢٣١
أسئلة للنقاش وتمارين ٢٣٩
ثبت المصطلحات ٢٤٧
أولاً: (عربي- إنجليزي) ٢٤٧
ثانيا: (إنجليزي - عربي) ٢٥٦
كشاف الموضوعات ٢٦٧